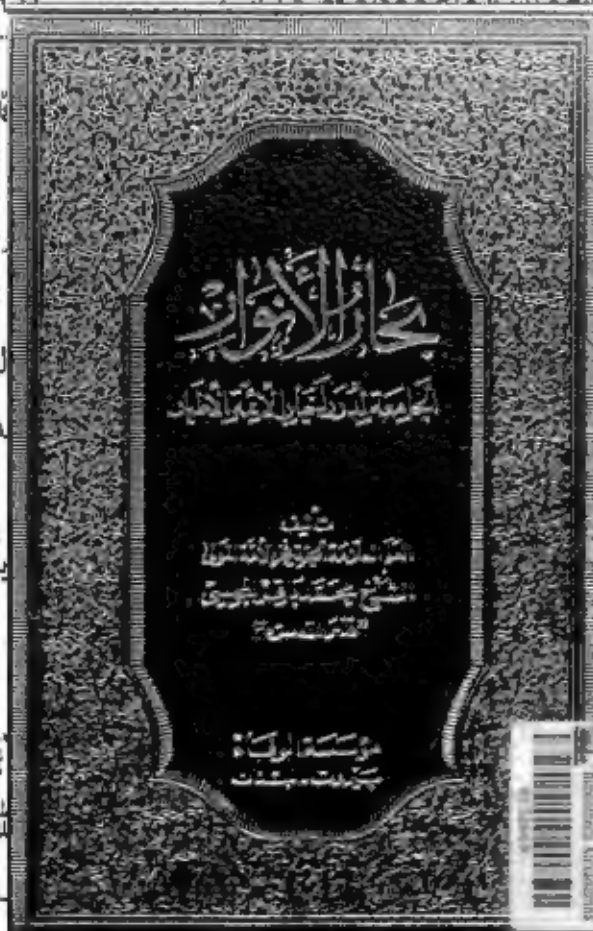


عنه بن
قالت
جدنا
فأف
لحبوة
ولو
يكون
عن
عنه
الله عز
بنت



٤٤ - كا : عهد بن يحيى

الفضيل ، عن أبي الصباح
لرسول الله ﷺ : لا تعد
أكفأنا^(١) من قومنا ، فاختار
الله عز وجل لرسوله فأنزل
الدنيا وزينتها فتعالين ، إلى
اخترن أنفسهن لبن ، وإ
بيان : لعله سقط من
احتباس الوحي بعد الأمر
٤٥ - كا : العدة ،

عبد الأعلى بن أعين قال :
قالت : أيرى^(٢) عهد إنه إر
وجل له من فوق سبع^(٣)

جيش فقامت فقبلته وقالت : أختار الله ورسوله^(٤) .

٤٦ - كا : حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن عبد الله بن جبلة ، عن يعقوب
ابن سالم ، عن عهد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل إذا خير امرأته ، فقال :
إنما الخيرة لنا ليس لأحد ، وإنما خير رسول الله ﷺ مكان عايشة ، فاخترن
الله ورسوله ، ولم يكن لهن أن يخترن غير رسول الله ﷺ^(٥) .

(١) في قومنا أكفأنا جل . أقول : في المصدر : في قومنا أكفأنا .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٢٢ ذكرنا موضع الآية في صدر الباب .

(٣) أيرى محمدا أنه لو طلقنا جل .

(٤) بيان لعظمته وجلاله ، وأنه فوق الخلاق ومحيط بجميهم ، لا يعزب عن علمه مثقال

ذرة في السماوات والأرض وهو بكل شيء عليم .

(٥) فروع الكافي ٢ : ١٢٢ .

(٦) فروع الكافي ٢ : ١٢٣ .

لَهُ عَلَيْهِ... أي تجد بين المؤمنين بالله ورسوله رجالاً امتازوا عن
أنفسهم من نصر دينه وإعلاء كلمته والجهاد مع رسوله (ص) والثبات
على ما عاهد الله عليه ﴿وَمَعَهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وما
٢٤ - ﴿يُخْرِجُهُمُ اللَّهُ الضَّالِّينَ بِصَلَاتِهِمْ...﴾ لِيُثَبِّتَهُمْ عَلَى إِيْمَانِهِمْ
﴿إِنْ شَاءَ﴾ أي إذا أراد وإذا لم يتوخوا ﴿أَوْ يُخَوِّبَهُمْ﴾ إذا تابوا
ورحمتهم ﴿لَنْ تَلْبِسَ عَلَيْهِمُ الْغُيُوبَ﴾ ٢٥ - ﴿وَرَوَى اللَّهُ الَّذِينَ
الَّذِي جَاؤُوا بِهِ فَمَنْ يَشَقُّ عَلَيْهِمْ﴾ لم يتألموا غيراً ﴿لَمْ يُصِيبُوا﴾ فَمَنْ
مباشرة القتال بما أنزل على المشركين من الريح العاتية وألقى في
يَمِينِهِمْ خَالِبًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ٢٦ - ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ...﴾ الْيَمِينَ

وهم اليهود
سول لينصروا
ص: اي التي
نهم. ﴿فريقاً﴾

فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا وَهِيَ
بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيُحْلِلْهَا لِمَنْ
يَشَاءُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَهِيَ
لَهُمْ حَلَالٌ طَهُرًا

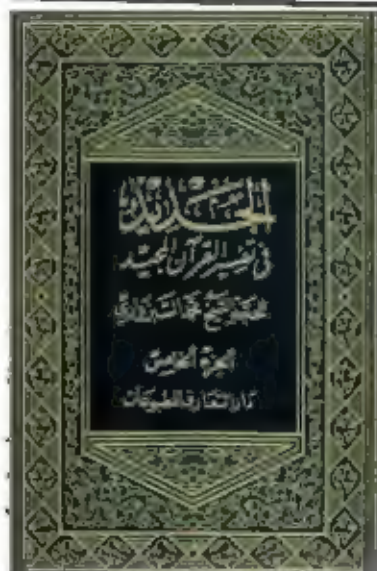
٢٩ -

1547

४५ ॥ ५॥

مِنَ الْقَوَّيْنِ بِحَالٍ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَهُمْ
 قَسِيحٌ خَجَلٌ وَهُمْ فِي سُلْطٰنٍ وَمَا بَدَّلُوا بَرًّا وَلَا بَرًّا ۝
 ثُمَّ الصَّادِقِينَ يَصِدُّهُمْ وَيُعَذِّبُ السَّافِكِينَ إِنْ شَاءَ
 أَوْ تَوَلَّى عَلَيْهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَانَ غَوْراً ۝
 كَفَرُوا بِعَيْثِهِمْ لَمَّا تَوَلَّوْا كَذَّبُوا اللَّهَ الْعَزِيزَ الْقَاتِلَ
 وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۝
 أَهْلَ الْكِتَابِ مِنْ صِبْيَانِهِمْ وَعَقَلُوا قُلُوبُهُمْ الرِّبَ
 فِيهَا تَقْلُبُونَ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ ۝
 وَبَشِّرِهمْ وَأَمْلِكْهمْ وَأَمَّا أَنْ تَقْلُبُوا وَكَانَ اللَّهُ عَلَّامُ الْخُفَا
 لَعِبْرَةَ الْآلِهَةِ أَوْ يَتَّبِعَهَا الْعِزُّ أَمْعَنَ رَأْسَهُ حَكَمٌ
 سَرَكُمَا جَلًا ۝
 لِأَخْرَجَ إِلَٰهًا لَعَنَ الْغَيْبِ سَكَنَ أَعْرَاطِهِمْ ۝
 بِسْمَةِ اللَّهِ مَنْ يَأْتِ وَيَكْفُرْ بِغَيْبِهِمْ وَهُمْ يَسْتَفْ
 لِمَا الْقَدَرُ يَضَعُفِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

[illegible]



واقرة بحيث توقع أزواجه شيئاً من ذلك فقال صلى الله عليه وآله : فسمتها يوم ففرض من ذلك وقلن لعنك تری أنزل قومنا يتزوجوننا ؟ فانف الله عز وجل يعترضهن فاعتزلهن في مشربة أم إسرار وطهرن . ثم أنزل الله عز وجل هذه الآية قال لنبیه صلى الله عليه وآله : ﴿ الدنيا ﴾ أي السعة والنعمة فيها ﴿ وزخارفها ﴾ فتعالین أمتعنك ﴿ أعطيك بنعمه أو المهر مع الزيادة حتى تتمتع من متاع الدنيا ليس عندي ﴾ وأسرخه خرار فيه أي بلا مشاجرة ولا محاصرة موعود بين الزوج والزوجة وهو السراح الجمیل . والسراح كناية عن الطلاق ومعناه هو الإرسال والإخراج وجاء بمعنى الطلاق أيضاً .

٢٩ - وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ... فَبَيْنَ يَدَيْكُمْ قَوْلُهُمْ وَابْتَغُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ بِذَلِكَ الدُّنْيَا وَلِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ . وقد تاب الله سبحانه عليهن فأمر النبي بالرجوع إليهن .

٣٠ - يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مِنْ بَنَاتٍ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ... أَي بِخَفَاةٍ قِيحَةٍ وَعَمَلٍ شَنِيعٍ ﴿ مَيْتَةٍ ﴾ ظاهرة القبح ﴿ يضاعف لها العذاب ضعفين ﴾ أي مثلي عذاب غيرهن لأن الذنب منهن أقبح لزيادة النعمة ونزول الرحي في يسوعن ولبس العالم كغيره . وعذابكن على الله سهل ﴿ يسير ﴾ في حال العصيان .

٣١ - وَمَنْ يَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ... أَي تَدْوِمُ عَلَى الطَّاعَةِ ﴿ وَتَعْمَلْ صَالِحاً ﴾ عملاً صالحاً خالصاً عن شوائب الأهواء ﴿ تُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ أي مثلي

بالفاضة هنا المصيبة . وضعت الشيء مثله في المقدار ، أو مثله وزيادة غير محصورة .

المعنى :

شكا أزواج النبي (ص) له من قلة النفقة والزينة ، وطلب أن يوسع عليهم بما آفاه الله عليه من الأتقال والفتن . فترد قوله تعالى : (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنن وأسرحنن سراحاً جميلاً) وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكم أجراً عظيماً . أمر الله نبيه الكريم أن يقول لمن : اخترن واحداً من اثنين : إما الطلاق مع النكاح إن أردتن ما تريد النساء من الدنيا ، والنكاح هي عبارة عن منحة يقدمها المطلق لمطلقته ، ويراعى فيها حال الرجل يسراً وعسراً . انظر ج ١ ص ٣٦٦ . وإما الحياة مع رسول الله (ص) على أن تصيرن على مكابدة الفقر والموت في الدنيا ، وجزاؤكن عند الله في الآخرة الأجر العظيم . فاختارت نساء النبي (ص) الله والرسول والدار الآخرة على الدنيا وزينتها ، ونسئ هذه الآية آية التخيير .

النبي وكثرة الأزواج :

وآية التخيير دليل قاطع على تكذيب ما زعمه المتقولون من النساء لأهواء نفسية ، لأن المحرم على الاستمتاع صادق الرافضي - لا يغيرها بين الحياة معه على أن تكافئ يوم ، وبين الابتعاد عنه إن أرادت الحياة وزينتها ، لها كل بيد يشرح رغبته من الزينة والمظاهر .. وفي الآ وقال القناد في كتاب المبعريات الإسلامية : لو التي سيطرت على زواج النبي بعد وفاة خديجة لكان الأحبب بإرضاء هذه الملذات أن يجمع إليه نساء من الفتيات اللاتي اشتهرن بفتنة الجمال في مكة والمدينة والجزيرة



الشد
لهم
الشدة
في أو
الشرك
الرسول
ثم يتلو
ما فيه
شعر
الضيق
فيقال
فخرج

تَبْدِيلًا ﴿٣٦﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ
الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَنْ يُوَثِّقَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
رَحِيمًا ﴿٣٧﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَهْدِهِمْ لِيَنْتَلُوا خِيَرًا
وَكُلَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتْلَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٣٨﴾
وَأَرْزَقَ الَّذِينَ ظَنَّهُوهُمْ مِنْ لَعَلِّ الْكِتَابِ مِنْ صَاحِبِهِمْ
وَلَقَدْ بَلَغُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْكُفْرَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ
فَرِيقًا ﴿٣٩﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ
تَطْعُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٤٠﴾ يَتْلُو الْبُيُوتِ
قُلْ لِلَّهِ الْوَلَايَةُ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَلَئِذَا
تُفْعِلُوا إِمَّا تُؤْمِنُ وَإِمَّا تُنْكِرُ صَرَخًا جَهْلًا ﴿٤١﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ أَعْدَ الْمُحْسِنِينَ
يَكُنْ أَيْمَارًا عَظِيمًا ﴿٤٢﴾ يَنْشَأُ الْبُيُوتِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ

وهذا القسم يعود لأحزاب الشرك في من أهل الكتاب من
صاحبه في أي من حصونه ، ثلث هذه الآية في يهود
بنى لريفة ، وكانوا قد طاعوا رسول الله (ص) وهم يذكرونه
بالقبة أو بصوميا - أن لا يهتروا عليه عدوا ، وما حاصرت
الأحزاب للقبة فقتلوا عهد رسول الله ، وأخذوا عليه الحرب
وحيث انصرفت الأحزاب من القبة حاصروا رسول الله ،
وعرض عليهم الإسلام على أن يكون لهم ما للتبليغين - فأشار
عليهم رئيسهم كعب بن أسد أن يسلموا - فأبوا ، وطافوا من
عشرين من مقر النية ، وخلصه أن تقتل رجالهم للقاتلون ، وتسمى نسائهم وفراجه .

٢٨-٢٩ ﴿٣٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ
هذه الآيات ، وخلصها أن يعجز النبي صاه من الطلاق الضرر على طين الحال ، ولهم جزء ذلك الترتيب الجزيل ،
فاستقر رضا الله ورسوله وتواب الآخرة

٣٠-٣١ ﴿٣٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مَنْ يَدْعُ مَكْرًا

الإحزاب :

وهي هنا تعني إلى طعنين على كماله الله شر الأعداء ، والمؤمنين طعنوا أولي ، والقتال طعنوا ثاني